

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحوار مع الأبناء

إعداد

الدكتور / خالد بن عوض بانريد

و

الأستاذ / عبد الطيف بن يوسف المقرن

ربيع ثاني 1427 هـ

الحوار مع الأبناء

في اللقاء الذي أقامه مركز حي الجامعيين في مدارس الاعتصام مساء الثلاثاء بتاريخ 1427\4\18 هـ

الذي أشرف عليه الدكتور خالد بن عوض بازيد استشاري طب نفس الأطفال و المراهقين في أرامكو , والذي كان عبارة عن حوار على المسرح شارك فيه ثلاثة آباء و ثلاثة أبناء كانوا أبناءاً للآباء الثلاثة المشاركين في الحوار , وقد وضع الدكتور خالد عدد من الأسس التي تنظم الحوار هي:

1. الشفافية في الطرح من الآباء و الأبناء .
 2. أن لا يهين الآباء الأبناء .
 3. أن لا يتعدى الأبناء على الآباء في الحوار .
 4. أن يكون الطرح بعيد عن الأمور ذات الخصوصية للأسرة .
 5. أن يكون الأب و الأبن كلاهما موجود في الحوار .
 6. أن يكون المشارك من الأبناء في سن المراهقة فما فوق .
- طرحها المحاضر على الجميع قبل البدء في الحوار , و قد كان هناك أعداداً مسبقاً لبعض الضوابط العامة للحوار الإيجابي , و هي كالتالي :
- 1- أن يكون الهدف من الحوار واضح .
 - 2- أن تكون العلاقة بين الأب و الأبن مستقرة .
 - 3- أن لا يكون الحوار رد فعل لمشكلة ما .
 - 4- أن تراعي طبيعة العلاقة بين المتحاورين .
 - 5- أن تراعي الألفاظ .
 - 6- أن يتوفر الاحترام و التقدير المتبادل .
 - 7- أن لا يكون الحوار لفرض رأي ما مقررراً مسبقاً قبل الحوار دون اقتناع للطرف الآخر.
 - 8- أن لا يسعى الأب فيه إلى فرض سيطرته على الأبن .
 - 9- أن لا يؤدي إلى الانفعال و الحدة , و أن ينتهي بنفس المستوى من الحدة و الانفعالية التي بدأ بها .
 - 10- أن لا يستغل في التشفي من أحداث سابقة .
 - 11- أن يتاح للأب و الأبن على حد سواء الوقت لطرح ما لديه دون مقاطعة بحيث يتمكن كل طرف من طرح كل ما لديه .
 - 12- الانصات بوعي و بعقلية متفتحة للتعرف على الحق الذي قد يجريه الله على لسان أحد الطرفين, و من ثم قبوله .

حيث كان من أهداف اللقاء التأكد من أن الحوار الذي سوف يدور بين الآباء و الأبناء منسجم مع الضوابط السابقة .

أشرف على تدوين الملاحظات الأستاذ / عبداللطيف بن يوسف المقرن ، الأخصائي النفسي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد خلص الى عدد من الإيجابيات و السلبيات في الحوار الذي دار في اللقاء، وهي على النحو التالي :

الإيجابيات

- 1- أهمية وجود الطرح المنطقي من الأب و الابن في الحوار .
- 2- تبين أهمية وجود الحوار الايجابي بين الأب و الابن في موضوعات مهمة و حساسة بالذات إذا كان في مرحلة مبكرة من عمر الابن، وقبل أن تنشأ مشكلة ما .
- 3- وجد أن الحوار الايجابي مع الابن يؤدي الى إيجاد تصور واضح عن ماذا يريد الأب من الابن أن يفعله و ماذا عليه أن يختار.
- 4- تبين أن الحوار يوجد الضبط الداخلي لدى الابن.
- 5- تبين أن الحوار الايجابي يفيد في التعرف على ما لدى الابن من أمور يرضاها، أو أمور لا يرضاها الأب.
- 6- تبين وجود مناقشة عقلية وإقناع في الحوار من قبل الأب .
- 7- تبين وجود نبرة احترام و عطف وحب للابن من قبل الأب .
- 8- ورد ذكر محاسن الابن اثناء الحوار و في البداية بالذات حيث بدأ بالثناء على الابن بعدد من المميزات الحقيقة في الابن و هو أمر جيد .
- 9- تبين أن هناك حوار إيجابي وطرح واضح لما يريده الابن , بالذات في بعض الموضوعات , مما يسهل التوصل لاتفاق بينهما .
- 10- أهمية ايضاح الهدف من الحوار مثال ذلك (شرط تحقيق نتيجة متيزه في المدرسة ليحصل على جوال بالكاميرا) .
- 11- مهم أن يكون مطلب الابن محل الحوار واضح , مثل (الابن يطالب بأن يحصل على جوال كاميرا مثل زملاءه) .
- 12- تبين أن وضوح بعض المعلومات لدى كلا من الأب و الابن حول أمر ما كان مرجع ذلك وجود الحوار الطويل و المتكرر و الايجابي بينهما .
- 13- الحوار يجب أن يخلو من التحقيق لأن التحقيق قد يؤدي الى فقد الأب للأبن , بأن يبتعد عنه و لا يستمع له و لا يقبل توجيهاته .
- 14- تبين أن الأبناء يفهمون هدف الآباء من السؤال عن سبب التأخر في العودة للمنزل ليلاً , و وضع الضوابط لذلك الأمر، وكان ذلك بسبب الحوار الإيجابي.
- 15- تبين أهمية استغلال المواقف الايجابية التي تبين مميزات بعض السلوكيات مثل اختيار صديق متميز .
- 16- لوحظ و جود حوار ايجابي بين الأب الابن حول -موضوع فوائده واضحة لهما- مثل بناء الابن لعلاقة ايجابية مع شاب متميز لمصاحبه ميزات كثيرة , وكان واضح للابن أهمية و ايجابية ذلك الحوار .
- 17- تبين أن نقل موقف الحوار الى مكان آخر خارج المنزل يعمق أثرالحوار في نفس الابن , مثل أن يتحاور الأب مع الابن أمام زميل له يشجع الأب ابنه على توثيق علاقته بهذا الزميل , و قد يحسن أن يقوم الأب باظهار الحرص على هذه العلاقة الايجابية عندما يكون زميله من نوعية جيدة .

- 18 مهم الحذر من التطرف لدى الابن أو الأب , و يجب أن تهيمن الوسطية في الطرح و الحوار.
- 19 تبين أن هناك فروق فردية بين الأبناء في القدرة على الفهم وذلك حسب الخلفية الثقافية أو الدينية أو التربوية أو العلمية أو الخبرة الحياتية التي عاشها الابن .

السلبيات

- 1- لوحظ غياب الحوار المبدئي الذي يؤسس النظرة الايجابية للموضوع محور الخلاف أو منبع المشكلة.
 - 2- غياب الطرح الكامل والصريح بين الأب والابن، وذلك بسبب قلة الحوار الإيجابي في حياتهما.
 - 3- الخجل أو الحياء لدى الأبناء مما يجعل الحوار من طرف واحد هم الآباء.
 - 4- إجحام الأبناء عن الطرح والمبادرة في الحوار و لعل ذلك كان بهدف احترام الآباء.
 - 5- قلة الحجج لدى الابن، أو لم يبوح الابن بما لديه من حجج (وقد يكون لتوقع رفضها من والده، أو عدم تمتعه بالقدرة على الحوار و التحدث أو ضعف القدرة على الصياغة الجيدة للأفكار).
 - 6- تبين أن الأبناء لديهم وجهات نظر لم يوصلوها للآباء.
 - 7- تبين أن لدى الآباء معلومات مهمة لم يوصلوها للأبناء.
 - 8- لوحظ نقص حاد في معلومات مهمة و مرتبطة بممارسات ضارة و مستجدة لدى الابن وذلك بسبب غياب الحوار مع قيام الأب بالمراقبة والمتابعة لما يمارسه الابن في نفس الأمر مما يؤدي الى زيادة أعباء الأب و بقاء الابن في مرحلة الرقابة الخارجية على سلوكه، بدلا من تنمية الرقابة الداخلية.
 - 9- لوحظ وجود الطرح الممزوج بالقلق من قبل الأب.
 - 10- تبين أن الأب يرى أن رغبات الابن بها شيء من المبالغة، و لم تتم مناقشة مثال هذه الرؤيا بينهما أو تحرير محل الخلاف.
 - 11- الأب ينظر لما يطرحه الابن بشيء من التوجس حيث يخشى حدوث العواقب التي قد تؤثر على مستقبل حياة الابن "نظرة يشوبها القلق" و لم تناقش مثل هذه الرؤية بوضوح بينهما .
 - 12- حسن ظن الأب بالأبن جعله يترك الحوار مع الابن حول ما يخشاه، و في موضوع مهم و قد يكون خطيرا.
 - 13- الأب لم يحاور في موضوع مهم وحساس بناءا على قناعات لديه، و لم يحاور الابن فيها .
 - 14- ترك الحوار في أمر مهم قد يعرض الابن للزلل مستقبلا.
 - 15- اعتماد الأب في الضبط على المراقبة الخارجية والضبط الخارجي.
- أنتها بحمد الله ...